

مخطوطات تنبكت بالخزائن المغربية

د. حسن الصادقي*

تعتبر مدينة تنبكت ببلاد السودان أو السودان الغربي أو إفريقيا الغربية، من بين أشهر مراكز الثقافة العربية الإسلامية.

اشتهرت بعلمائها والوافدين عليها، وما خلفوه من تراث فكري ساهم في إغناء حقل الثقافة والفكر بإفريقيا، وتمثل ذلك في الكتب المخطوطة التي تزخر بها خزانات تنبكت المتعددة، وأشهرها مركز أحمد بابا و خزانة مّا حيدرة وخزانة بو لعراف... الخ.

ويجونا الحديث عن مخطوطات تنبكت إلى الحديث عن مكونات هذا التراث الذي يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أصناف:

1- الصنف الأول:

تشكله مخطوطات ألفها علماء بلاد السودان أي مخطوطات محلية افريقية قلبا وقالبا.

2- الصنف الثاني:

* - معهد الدراسات الإفريقية الرباط، المملكة المغربية.

تشكله مخطوطات لغير علماء بلاد السودان، أي لعلماء من الأقطار الإسلامية الأخرى من المشرق والمغرب والأندلس. وصلت إلى تنبكت إما بالشراء أو الاستنساخ أو الإهداء أو التأليف في عين المكان .

3- الصنف الثالث:

تشكله مخطوطات تنبكتية لعلماء ونساح بلاد السودان لكنها غير موجودة في تنبكت، وإنما في خزائن أخرى في موريتانيا، المغرب... الخ، انتقلت إما بالشراء أو الاستنساخ أو الإهداء .

وعليه فمن الضروري الحديث عن كل هاته الأصناف، وإيلاء المخطوطات الموجودة خارج تنبكت العناية اللازمة، حتى لا نبخسها حقها لأنها جزء من الكل، وحتى تكتمل الصورة حول هذا التراث العالمي.

فلماذا البحث عن وفي مخطوطات تنبكت وبلاد السودان خارج مكتباتها

الأم؟

للإجابة على ذلك نلاحظ:

- (1) أن هاته المخطوطات وجدت إما بالشراء أو الإهداء أو النسخ.
- (2) وهو الأهم أن بعضها ألفه علماء تنبكت وبلاد السودان في الأقطار التي وجدوا بها مثل احمد بابا التنبكتي الذي صنف العديد من الكتب أثناء إقامته بالمغرب مثل نيل الابتهاج والحلل السندسية و فتوى التبغ... الخ وكذا أحمد بن القاضي التنبكتي صاحب شكاية الدين المحمدي وهتك الستر وغيرها.
- (3) أن بعضها لا يوجد حتى في مكتبات تنبكت وبلاد السودان.

وتوجد مخطوطات تنبكت في العديد من دور المخطوطات العالمية داخل أفريقيا وخارجها، في النيجر، نيجيريا، السنغال، موريتانيا، المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، مصر. وفي بعض الدول الأوربية مثل فرنسا، ووصلت بعض المخطوطات حتى القارة الأمريكية.

ويتم الحديث عن المخطوطات في الغالب ضمن جملة المخطوطات العامة الموجودة في هاته الدولة أو تلك، و يشار إليها عرضا ضمن مخطوطات فن من الفنون أو علم من العلوم .

لذا يجب الأخذ بعين الاعتبار بخصوصياتها، ومحاولة جمعها وإفرادها بفهرس شامل.

إما فهرس لمؤلفات شخص معين أو أسرة واحدة أو فن من الفنون مثلا مخطوطات احمد بابا التنبكتي، مخطوطات الأسرة الكنتية، أو مخطوطات فقهاء تنبكت و بلاد السودان... الخ.

وقد حظيت مخطوطات تنبكت في مجملها، بعناية المهتمين بمختلف جنسياتهم ومشاربهم، وحظيت برعاية أصحابها التنبكتيين، ولولا ذلك لما وصلنا هذا التراث المخطوط الذي يعتبر بحق مفخرة الثقافة العربية الإسلامية في أقطار افريقيا جنوبي الصحراء، ورصيда ثقافيا إفريقيا يضاف إلى الرصيد الثقافي المحلي والعالمي.

بعض مظاهر الاهتمام بالتراث المخطوط في تنبكت بشكل عام:

1- الاستنساخ: عمل أهل تنبكت خصوصا وعلماء بلاد السودان عموما على استنساخ المؤلفات الأم حرصا على وجود عدة نسخ لمؤلف واحد، لذا نجد النسخ المكررة للمصنف الواحد. أحيانا موزعا على عدة مكنتبات.

2 - الترميم و التسفير أو التجليد: وهو مظهر للحفاظ على المخطوط حتى لا تتلاشى ورقاته الأولى و الأخيرة وجميع أوراقه و يسهل حمله و العناية به.

3- التذهيب والتزويق: كان لاهل تنبكت ولع بتذهيب وزخرفة المخطوطات حتى تخرج في أبهى حلة خصوصا مصاحف القرآن الكريم والكتب الدينية بل زينوها برسوم جميلة لبيت الله الحرام والمسجد النبوي الشريف .

4 - الفهرسة: و هي نوعان:

- فهرسة المخطوط الواحد، أي وضع فهرس لمحتويات الجامع المخطوطة أو المخطوط المكون من عدة مجلدات، مثلا فهرس العمل المأثور في نوازل التكرور.

- فهرسة المكتبات العامة و الخاصة. وهي تدوين ما تضمه هاته الخزانات من مخطوطات متنوعة،وهي عملية قديمة صاحبت المخطوط والمكتبات حرصا على معرفة محتوياتها وما يعار منها أو يضاف إليها أو ينقص منها.

وكانت هاته الفهرسة بسيطة أحيانا لا تتعدى ما يعرف بلائحة الكتب لهاته الخزانة أو تلك، أو ما يعرف بقائمة الكتب، أو دليل الكتب، أو كشف الكتب. وهي تقتصر على ذكر عنوان المخطوط ومؤلفه أو مصنفه، وهل اشترى أم أستنسخ.

- الفهرسة المفصلة لخزائن المخطوطات، وهي الفهرسة المبينة على قواعد متعارف عليها علميا، طبقا لعلوم المكتبات، وهي فهرسة جامعة مانعة تتطلب معرفة التوثيق المكتبي ومعرفة المخطوط وماهيته ومكوناته من نوع الورق ومسطرة المخطوط ومقياسه وعدد أوراقه ونوع خطه، ومادته، مع ذكر أوله وآخره وهل هو كامل أم مبتور، وعنوانه ومؤلفه وناسخه وتاريخ نسخته وهل هو النسخة الأم أم نسخة فريدة، وهل منه عدة نسخ و هل نشر أم لا؟ وهل هو مجلد، به زخارف، صور، رسوم. وبعبارة أخرى الإحاطة بشكل المخطوط الخارجي و الداخلي.

ووقع الاهتمام بالمخطوط التنبكي في المغرب ضمن الاهتمام بتراث أقطار إفريقيا جنوبي الصحراء، بحكم الروابط الموجودة منذ القديم والتي إن قطعتها أحيانا العوامل السياسية فان الصحراء الإفريقية لم تكن لتمنع هاته الروابط وأشكال التواصل المتعددة ومن بينها انتقال الإنسان والكتاب بين أقطار الضفتين.

ويشكل وجود الكتاب الإفريقي الدليل الملموس على الإشعاع الثقافي لهاته الأقطار، و الاهتمام به دليل على الاهتمام بالتراث المخطوط بشكل عام.

وتمثل هذا الاهتمام إلى جانب الدراسة و التحقيق و النشر، في وضع أدلة ولوائح و فهرس مخطوطات الخزائن العامة والخاصة، و تأتي ضمنها مخطوطات تنبكت. و من بين هاته الفهارس:

- فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط. نشر أ. ليفي بروفنصال. باريس 1921 و له طبعة ثانية سنة 1988.

- فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط من وضع الرجرجاني و علوش، مجلدان، باريس 1954. الرباط 1958.

- فهرس المخطوطات العربية من وضع محمد إبراهيم الكتاني وصالح التادلي المجلد 4. 1973. وقد تم إعادة طبعها و طبع فهرس جديدة.

- فهرس الخزانة الحسنية بالرباط. فهرس خزانة القرويين. خزانة تطوان. الخزانة الصبيحية. مكتبة علال الفاسي... الخ.

وتتوزع هاته المخطوطات كما سبق ذكره في عدة خزائن عامة وخاصة.

1- والمقصود بالعامه: هي المكتبات الوطنية التابعة لوزارة الثقافة وتوجد بالحواضر الكبرى، أو لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مثل مكتبات المساجد الكبرى بمدن الرباط سلا، مكناس، فاس، وزان، تازة، مراكش، تارودانت، وبعض مكتبات الزوايا. مثل تامكروت والزواوية الحمزية . وأشهر المكتبات: الخزانة العامة، الوطنية، بالرباط. الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بالرباط. خزانة القرويين بفاس. وهناك خزانة ابن يوسف بمراكش.

ولا ننسى مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط فهي مكتبة جامعية تفرد بوجود مخطوطات نادرة وهي تابعة للتعليم العالي، عكس باقي دور المخطوطات، ولها فهرس مرقون من إعداد جماعة وصدر في مجلة كلية الآداب. وتضم ذخائر ثمينة لا ينتبه إليها. وبعضها غير مفهرس وكانت تضم صوراً وتحفاً فخارية وحشبية بحكم أنها كانت النواة الجامعية العصرية الأولى في المغرب باسم معهد الدراسات العليا المغربية.

ويوجد بمكتبة معهد الدراسات الإفريقية الجامعي بعض المخطوطات، وهي إما نسخا أصلية أو مصورات لمخطوطات. و نترك الحديث عنها في بحث نعهده في هذا الموضوع.

2- ويقصد بالمكتبات الخاصة: مكتبات بعض الأسر المغربية التي اهتمت بالتأليف وبالمخطوطات، وزيارتها تكون خاصة مثل مكتبة بنسعيد ومكتبة المؤرخ الناصري بسلا. وبعض الأسر في تارودانت. ومراكش وفاس... الخ.

أو بعض المكتبات التي أنشأها أفراد بتمويل شخصي ووضعت رهن إشارة العموم مثل المكتبة العلمية الصبيحية بسلا، ومكتبة مؤسسة علال الفاسي بالرباط، ومكتبة الفقيه عبد الله كنون بطنجة ومكتبة الفقيه محمد داود بتطوان، وهي مثل المكتبات العامة، وتحتوي كلها على مخطوطات نفيسة، وهذا على سبيل المثال لا الحصر، لان هناك مكتبات أخرى مثل مكتبة الفقيه محمد المنوني بالرباط و مكتبة الفقيه محمد إبراهيم الكتاني.

ويستخرج الباحث من الفهارس والأدلة واللوائح، حصيلة غنية من مخطوطات افريقيا جنوبي الصحراء. لكن عليه كذلك القيام بالبحث الميداني عن هاته المخطوطات في الخزائن العامة والخاصة نظرا للأسباب التالية:

. إغفال بعض الفهارس لمخطوطات تم العثور عليها مؤخرا.

. وجود مجاميع يشار إلى أول مخطوط منها، و يغفل أحيانا محتويات باقي المجموع.

. وجود مكتبات خاصة ليس لها فهارس مطبوعة ومتداولة.

وعليه فالحاجة ماسة للقيام بالتحري الميداني إلى جانب الاطلاع على
فهارس المخطوطات للأسباب السابقة الذكر. ويتحصل من كل هذا وذاك سفر
للمخطوطات التنبكيتية السودانية، منها هاته النماذج:

1. مخطوطات عربية لناسخين سودانيين.

ولع أهل السودان بنسخ أمهات الكتب، وتلوين كتاباتها وتزويقها، وتحفظ
الخزانات المغربية بنماذج منها مثل:

. الرسالة القيروانية توجد بالخزانة العامة حرف ك 5. بخط أحمد بن أبي بكر
بن علي بن دنيسل.

نسخها للأمير اسكي محمد بان بن اسكي داود بن اسكي الحاج محمد.

أولها: قال الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني.

آخرها: كمل كتاب الرسالة بحمد الله و حسن عونه بتاريخ يوم الاثنين 13
شعبان عام 995هـ. على يد كاتبه احمد بن أبي بكر... وكتبه ل..شمس
المعالي... أمير المؤمنين اسكي أبي عبد الله محمد بان بنى الله الإسلام والمسلمين
على يده... المسطرة 6 المقياس 14×19. عدد الصفحات 796 ص.

خط سوداني ملون حروفه كبيرة. الخاتمة داخل إطار بالأصفر و الأحمر.

- المسند الصحيح لأبي الحسين مسلم. يوجد بمكتبة الزاوية الحمزية العياشية
بإقليم الرشيدية رقم: 459.¹

يوجد منه الربع الأول ناسخه أحمد بن أبي بكر السابق الذكر.

وبهامش الخاتمة يوجد سماع نصه «سمع من قراءتي من أول الكتاب إلى آخر هذا الجزء في مجالس آخرها يوم الجمعة الثالث من المحرم الحرام الفاتح للعام الأول بعد الألف صاحبه احمد بن أبي بكر بن علي بن دنيسل لطف الله به مع جماعة أذنت له و لهم أن يرووه عني بشرطه قاله وكتبه محمد بن محمود بغيغ مسلما على من يقف عليه و طالبا منه الدعاء بخير الدارين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد».

ملاحظة: على هذا المجلد ملكية سليمان بن محمد التواتي بسجلماسة وملكية حمزة بن أبي سالم الذي اشتراه بسجلماسة.
خط سوداني واضح ملون.

- الشفا للقاضي عياض: نسخة بخط احمد - دنيسل الفلاني نفسه .

. منهج السالك الى الفية ابن مالك للأشموني. النصف الثاني منه بخط محمد بن ابي بكر...دنيسل الفلاني السابق الذكر. خ س 7188.

- كتاب مناسك الحج على مذهب الامام مالك لابن فرحون.

أول مجموع من ص1 الى 174 ناسخه: جاء في آخر ورقة ما يلي "نجز على يد عبيد الله تعالى محمد بن محمد المختار بن احمد بن اندغ محمد بن اندنضر لطف الله بالجميع وكتبه لنفسه ولمن شاء من بعده. وكان الفراغ من نسخه وقت الأذان لصلاة العصر أوائل جمادى...

- كتاب إفهام الأنجال بأحكام الآجال لمحمد بن عبد الكريم الأشعري معتقدا المالكي مذهبا المغربي إقليميا المغيلي نسبا التلمساني منشأ المصري منزلا.

ملاحظة: في الورقة الأولى "ملكه من فضل الله تعالى بالاستكتاب الفقير عبد الكافي محمد جمال البوتحي المالكي ببلد قاغو بأرض سنغي من خط المصنف".

. رسالة من صالح بن شهاب الدين البلقيني الى احمد بابا بمراكش مؤرخة ب 10 ربيع الثاني 1015 هـ.²

توجد ضمن مجموع بخط محمد بن محمد المختار...بن اندغ محمد التازحتي التتكروري التنبكتي خ ع ك 470 ص 198.

حول مدح كتابات احمد بابا التي أرسلها من مراكش إلى البلقيني بمصر (انظر نصها في الملحق).

. شرح المحلي لجمع الجوامع بخط محمد فرغا بن دب الفلاني. خ س 7522.

. الخصائص والمعجزات النبوية الكبرى للسيوطي. خزانة تمكروت في مجلدين رقم 545 و 190. جاء في آخره «كان الفراغ منه قبل الظهر يوم الاثنين 15 من ذي الحجة عام 1067». «خط سوداني لعبد الله بن احمد بن محمد بن كوت الفلاني.

2 . مخطوطات سودانية ضمن مخطوطات مغربية: والمقصود هو وجود نصوص مخطوطات سودانية كاملة ضمن نصوص مخطوطات مغربية. احتفظت لنا المخطوطات المغربية بنصوص لمخطوطات سودانية مثل:

. إجازة أحد بابا التنبكتي لكل من يحيى بن عبد الله بن عبد المنعم الحاحي المؤرخة ب 13 ذي القعدة سنة 1008 هـ. نصها منشور.³

. إجازة لأبي زيد عبد الرحمان التلمساني نزيل تردنت. (1598/1007)، بكتاب الشفا نصها منشور.⁴

. إجازة ثانية مطولة للتلمساني .

. إجازة احمد بابا للتمنرتي. توجد نصوص هاته الإجازات في مخطوط الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة. خ ع د 3693.

. مخطوط اللمغ في الإشارة لحكم تبغ. لأحمد بابا التنبكتي. يجد ضمن مخطوط الاصلية لإبن أبي محلي مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط رقم 100 (ص 270 . 290).

. مخطوط جواب عن القوانين العرفية (فتوى حول ألواح جزولة) لأحمد بابا التنبكتي. يوجد في الفوائد الجمة للتمنرتي خ ع الرباط د 3693. فتاوى علماء جزولة خ ع ق 725. خ س 583.

فتوى في تحريم الدخان لمحمد بن احمد بن عبد الرحمان التنبكتي قاضي تنبكت، احتفظ بها اللقاني في كتابه نصيحة الإخوان ضمن مخطوط الاصلية لإبن أبي محلي خ س 100 . خ س 12471. أو فتوى الطلب السوداني.

3. مخطوطات لعلماء تنبكت وبلاد السودان.

يكفي الإطلاع على كتب التراجم و الحوليات السودانية و المغربية لمعرفة من اهتم بالتأليف والتصنيف ومن هاته الكتب المصادر نيل الابتهاج وكفاية المحتاج لأحمد بابا، فتح الشكور في أعيان علماء التكرور للبرتلي الولاقي، نشر المثاني للقادري، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الإعلام للمراكشي، صفوة من انتشر للافريقي، نزهة الحادي للإفريقي، تاريخ السودان لعبد الرحمان السعدي، تاريخ الفتاش لمحمود كعت، إنفاق الميسور لمحمد بل، فهرس الفهارس للكتاني... الخ. ومع ذلك فبعض مخطوطات تنبكت موجودة وبعضها صار في خبر كان.

مخطوطات ألفت خارج تنبكت:

1- مخطوطات احمد بابا التنبكتي: استفاد أحمد بابا من إقامته بمراكش "وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم" (سورة البقرة الآية 216). والتقي بشيوخ المغرب السعدي و ارتوى من عيون المعرفة التي زحرت بها المكتبة السلطانية و استفاد من مجالسة العلماء ووجد في كل ذلك ما لم يجده في تنبكت فشمروا على ساعد الجد واهتم بالتصنيف والتأليف وذكر ذلك في بعض مؤلفاته حيث قال في مقدمة اللآلئ السندسية «لما قدر الله تعالى لي دخول بلدة مراكش على الوجه الذي أراده في الأزل وقضاه وذلك في أواخر عام 1002 سهل لي مع ما أنا فيه من التضيق والحبس الوقوف على جملة كتب غرائب لم أكن وقفت عليها...»

وقال في ديباجة النسخة المغربية من نيل الابتهاج «فقيدت فيه بحسب المنة والإمكان وذلك حين كنت ببلدنا البعيدة عن نيل المقصد من ذلك لبعدها من

العلم والأوطان فقصرت الحال مع قلة الكتب هناك وعدم مساعدة الزمان، حتى تفضل من له الفضل وأحسن من له الطول سبحانه بوصولي إلى منبع العلم في الديار الغربية... فبادرت إلى كتب ذلك الذيل «م خ س 2358. والمخطوطات هي:

. أسئلة في المشكلات مراكش قبل 1010 م خ ع ك 470. مخطوط جديد لم يشر إليه م الزبير ولا ج هنويك 36 إشكالا مع الجواب عنها ارسلها الى العالم المصري أبي النجا سالم السنهوري).⁵

. اجازات احمد بابا للحاجي و التلمساني و التمرتي.

. ارشاد الواقف على تحرير وخصصت نية الخالف. جمادى 1/ 1014.

. افهام السامع بمعنى قول خليل في النكاح بالمنافع أو النكث اللوامع في مسألة النكاح بالمنافع 1010.

. إمتاع الأسماع بما قيل في إجراء ألفاظ رواة الحديث مجرى السماع 1012.

. أنفس الأعلاق في فتح الاستغلاق من فهم كلام خليل في درك الصداق 1010.

. تحفة الفضلاء ببعض فضائل العلماء. بعد 1012.

. تنوير القلوب بتكفير الأعمال الصالحة للذنوب.

. تعليق على مواضع من ابن الحاجب. نص جديد.

. جواب عن القوانين العرفية.

- . خمائل الزهر فيما ورد من كفيات الصلاة على سيد البشر.
 - . الدر النضير في كيفية الصلاة على الشفيح البشير.
 - . دفع الضير عن كلام ابن خير.
 - . الزند الوري. . شرح الصدر . فتح الرزاق . فتح الصمد الفرد.
 - . كفاية المحتاج . اللآلئ السندسية . اللمع في الإشارة إلى حكم تبغ.
 - . مارواه الرواة . نيل الإبتهاج . وسيلتي وشافعي .
- بالإضافة إلى:
- . تنبيه الواقف على تحقيق وخصصت نية الحالف. تنبكت.
 - . جلب النعمة و دفع النعمة بمجانبة الولاة الظلمة. تنبكت 997.
 - . غاية الاجادة في مساواة.
 - . غاية الأمل في فضل النية على العمل.
 - . فتح المحيي في مسألة حيي
 - . معراج الصعود.
 - . ممن الرب الجليل ببيان مبهمات خليل.
 - . النكت المستجادة.

وقد فصلنا القول في كل هاته المخطوطات قي دراسة منشورة وأدرجنا نسخا جديدة وصححنا بعض الهفوات التي وقع فيها من اهتم بإحصاء مؤلفات احمد بابا. وذكرونا أرقامها وأماكن وجودها.

وخلصنا إلى أن أهم وجل مخطوطاته توجد بالخزائن المغربية العامة والخاصة وأن المخطوط الواحد توجد منه عدة نسخ مثل نيل الابتهاج وكفاية المحتاج وشرح مبهمات خليل، ومعراج الصعود لأسباب مذهبية ودينية و اجتماعية.

لكن يهم الباحث من إدراج هاته اللائحة هو ما تقدمه مخطوطات المغرب من إفادات و إضافات. و منها على سبيل المثال لا الحصر:

. نصوص مكتشفة مثل أسئلة في المشكلات. و تعليق على ابن الحاجب.

. مخطوطات فرائد مثل خمائل الزهر. وجواب عن سؤال ورد من الدلاء (دفع الضير عن كلام ابن خير).

. اعتراف احمد بابا باستفادته من خزائن الكتب المغربية.

. مشاركته في مشاكل تهم المجتمع المغربي (أعراف الجبل).

. تواصله الثقافي مع علماء المشرق مثل السنهوري و البلقيني.

. موقفه من العلماء المغاربة. إذ قال للسنهوري«وانما كتبنا لكم...لنعرض عليكم مقدار فهمنا وتأملوه هل هو الصواب أم لا؟ وترشدونا لما هم الصواب عندكم إذ قل بهذا الغرب من يتعاطى الكلام معه في أمثال هذه الأشياء لأمر لا يحسن الإفصاح بها و الله تعالى المستعان". (مخطوط أسئلة في المشكلات).

. إضافة تلميذ و ناسخ سوداني لأحمد بابا التنبكتي هو محمد بن محمد بن أحمد بن اندغ محمد التكروري التنبكتي اخذ عنه حين عودته إلى بلده تنبكت.

مخطوطات لأعلام آخريين:

. شكاية الدين المحمدي إلى رعاية الموكين به. لأحمد بن القاضي الدوجقي التنبكتي. رجب 1224/1809. خ س 6831⁶ (كتبها إلى المولى سليمان).

. قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر. لصالح بن محمد بن نوح العمري الفلاني ت 1218/1803. خ ع:ك 2821. كان من نفائس الخزانة الكتانية بفاس. و خزانة مؤسسة علال الفاسي ع 242. طبع بالهند عام 1328.

. بهجة الآفاق وإيضاح اللبس والإغلاق في علم الحروف و الأوفاق. ل محمد بن محمد الفلاني خ س 4576.

. المنح الحميدة في شرح الفريدة. لمحمد بن محمد التنبكتي. وهو شرح لألفية السيوطي في النحو. خ ع:ك 1746.

. الفتوح القيومية في شرح الجرومية. لمحمد بن اندغ محمد السوداني. يقول عنه القادري في نشر المثاني⁷ أنه شرح متداول في فاس. مما يدل على تعدد نسخه. ومنه نسخة خ ع د 309. د 2674. د 2752. خ ص 2/389. خزانة تمكروت 2538.

. ضياء التأويل في معاني التنزيل. لعبد الله ابن فودي الفلاني. خ ع ك 1976. د 2041. خ س 707.

يوجد في الورقة الأولى تعليق بخط الكتاني«وهذا التفسير معتمد عند علماء السودان و شنقيط به يدرسون، أخبرني بذلك الشيخ محمد عل العلوي الشنقيطي وذكر عصرنا العلامة محمد الأمين..في إفادة الجلاس أن والده كان يعتمد في التفسير و يرجع إليه»(هذا من الإفادات التي تستخرج من مخطوطات المغرب)⁸.

- . كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن. له أيضا خ س 6879.
- . تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان. لمجهول. خزانة م ع ف: ع 46. نشره هوداس باريس 1966.
- . السوداني على المختصر. (نسخ عام 980هـ) خ ع: د 1360.
- . نصيحة الصفا في قواعد الخلفاء. لأحمد بن محمد الولاتي. كتبه للمولى إسماعيل. مكتبة م علال الفاسي ع 125.
- . تنبيه أهل الطغيان على حرية السودان. لمحمد بن إبراهيم الجارمي السوداني. خزانة عبد الله كنون طنجة 10443. طبعت بالرباط سنة 1946.
- . حوليات ولاته و النعمة، خزانة مكتبة كلية الآداب الرباط.
- . سيوف السعيد المعتقد في أهل الله. للحاج عمر بن سعيد الفوتي. خ ع: د 2462. د 2135.
- . رماح الرحيم.. له أيضا. خ ع د 1150.
- . إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور. خ ع ك 2334. له 3 طبعات.

مؤلفات الأسرة الكنتية:⁹ تزخر المكتبات المغربية بذخائر مخطوطات هاته الأسرة السودانية التنبكتية. وسأكتفي بذكر البعض منها:

. رسائل البكاي التنبكتي الى أهل فاس و مراکش. خ ع د 1070 مكرر م ع ف ع 147.

. رسالة البكاي الى احمد احمد لب و إخوانه الماسينيين م ع ف 147.

. رسالة البكاي إلى الشيخ عمر. م ع ف ع 147.

. رسالة إلى أبناء الحاج سعيد و أبناء الأمير احمد لب وعامة الفلان من تنبكت إلى جني. م ع ف 147.

. رسالة إلى جماعة الإسلام من الفلان م ع ف 147.

. فتح القدوس في الرد على أكنسوس. خ ع: ك 2455.

. رسالة إلى أهل جني حين المخالفة مع الفلانيين. لمحمد بن المختار. ع 147.

. مساجلات شعرية بين احمد البكاي و محمد بل و عبد القادر. م ع ف: ع 147.

. رسالة شعرية من البكاي إلى احمد لب حول بارث. م ع ف: ع 147.

وتكمن أهمية هاته المخطوطات في كونها تسلط الأضواء على العلاقات السياسية و الروحية بين أقطاب الرحي في بلاد السودان. وعلى التواصل بين أقطار الضفتين .

وتوجد بمعهد الدراسات الإفريقية بالرباط مجموعة من المخطوطات بعضها مصور مثل زهور البساتين في تاريخ السوداين لموسى كمر. ومنح الرب الغفور.

وبعضها أصلي مثل نوزال التكرور وفهرس النوازل لبولعراف و بغية الإلف في جواب ابن يركي تلف للبكاي.. الخ.

ومحمل القول إن مخطوطات تنبكت و بلاد السودان تساهم في إغناء الرصيد الكمي والمعرفي للخزائن المغربية العامة و الخاصة، وتوجد بنسب تختلف من خزانة إلى أخرى. ويجب البحث مرة أخرى في الخزائن الأسرية المغلقة. والمجاميع الموجودة في المكتبات العامة..

ويمكن رغم ذلك القيام بأعمال الفهرسة الموثقة للمكتبات التي لها لوائح أو أدلة لمخطوطاتها. كما يمكن القيام بفهرسة المجموعات حسب المؤلف، أو حسب المواضيع، أو فهرسة ما يوجد من مخطوطات بلاد السودان في المكتبات المغربية و هو المشروع الذي نشغل عليه حاليا.

ويجب على دور المخطوطات أن تسهل أمر البحث ولو بتبادل نسخ المخطوطات المصورة، فقد كان أجدادنا يقومون بنسخ الكتب وإهدائها ووقفها، لذا تجدها في كل قطر. وأما نحن ورغم سهولة التصوير فإننا نعقد الأمر ماديا و معنويا ونبخل به ونحب جمعه كترات تأكله الأرضة أكلا لميا، أو لنزين به رفوف المكتبات. ونجود به على المؤسسات المدعومة ماديا ومعنويا.

فما أحوجنا للتفكير الجدي في التواصل، وإيجاد ما يوصل الباحث لمعرفة مخطوطات الخزائن لأن الفهارس هي حكر على المكتبات ولا تصل إلى السوق فلماذا لا نسهل وجودها في مواقع الحاسب أو في أقراص مدججة. و لم لا مواقع للمخطوطات المصورة و تكون بمقابل مادي في متناول الباحث.

الهوامش:

1. محمد المنوني. مخطوطات الزاوية الحمزية. مجلة تطوان ع 1963/8 ص 97-177.
2. حسن الصادقي مخطوطات احمد بابا التنبكي في الخزائن المغربية الرباط 1996 ص 40.
3. حسن الصادقي نفس المرجع.
4. حسن الصادقي نفس المرجع ص 41 و 42.
5. حسن الصادقي من نوادر مخطوطات الخزانة المغربية. مجلة المغرب الإفريقي العدد 4 / 2003 ص 73. الرباط.
6. عرفنا بهاته الرسالة في أعمال الدورة الرابعة للجامعة مولاي علي الشريف «مؤلفات علماء افريقيا مصدرا لعهد المولى سليمان». دجنبر 1992 ص 61-62. منشورات وزارة الثقافة. 1992
قدم لها ونشرها الباحث عبد الحفيظ حمان «رسالة شكاية الدين المحمدي» أعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين اقطار ضفتي الصحراء» تطوان 1998. و نشرها محققة و مترجمة الى الانجليزية كل من محمد المنصور و فاطمة حراق الرباط 2000 .
7. الجزء 1 ص 331
8. حسن الصادقي مخطوطات حول فاس وافريقيا اعمال ندوة فاس اكتوبر 1993 ص 17. منشورات معهد الدراسات الافريقية الرباط 1993.
9. أعددنا دراسة وفهرسا لمخطوطات هاته الأسرة و هو مرقون.